La Comédiathèque

ليلة من الجحيم

جان بيير مارتينيز

comediatheque.net

يمكن تحميل نص هذه المسرحية مجانًا.
لكن يجب الحصول على إذن مسبق من المؤلف قبل أي عرض علني لها.
للتواصل مع جان بيير مارتينيز وطلب الإذن بعرض أحد أعماله:
https://comediatheque.net/contact-form
https://jeanpierremartinez.net/en/contact-2

ليلة من الجحيم

جان بيير مارتينيز
ترجمة المؤلف

الكسل، البخل، الحسد، الشهوة، الكبرياء، الغضب، الإفراط...
كيف يمكن للمرء، خلال أمسية واحدة ومن دون أن يغادر منزله، أن يرتكب الخطايا السبع المميتة... من دون أن ينتهي به المطاف في الجحيم؟

الشخصيات:

جان-لوك

غابرييل

ستانيسلاس

ديبورا

© La Comédiathèque

1 - الكسل

شقة استوديو، يتوسطها سرير يُستخدم أيضًا كأريكة. يتكوّن الديكور أساسًا من سبع لوحات كبيرة مسندة إلى الجدار الخلفي. لوحات ذات أشكال تجريدية وألوان صارخة، لا تختلف كثيراً إحداها عن الأخرى. يجلس جان-لوك أمام حاسوبه، واضعًا قبعة على رأسه ووشاحًا سميكًا حول عنقه. أما غابرييل، فقد تأنقت وتضع اللمسات الأخيرة على مكياجها.

غابرييل – هل أنت متأكد فعلًا أنك لا تريد أن تأتي...؟

جان-لوك – كنت أفضل أن آتي، صدقيني... لكنني قلت لك: يجب أن أنتهي من هذا السيناريو قبل الاثنين...

غابرييل – وأنت تعمل عليه منذ ستة أشهر. ألا يمكنه الانتظار حتى صباح الغد؟

جان-لوك – لا، أقسم لك... قدّموا موعد التصوير أسبوعين. الفريق بدأ التحضيرات بالفعل. لا ينقصهم إلا السيناريو، وأنا لم أكتب بعد سطرًا واحدًا من الحوار...

غابرييل – لكن القصة جاهزة عندك، أليس كذلك؟

جان-لوك – طبعًا.

غابرييل – وما موضوعها أصلًا...؟

جان-لوك – إنها قصة... كيف أشرح لك... صياد سمك قدّ غارق في الديون، وفي النهاية يطلب من زوجته أن تمارس الدعارة لتدفع أقساط سفينة الصيد...

غابرييل – يعني يبدأ صياد سمك وينتهي قوّادًا...

جان-لوك – كان من المفترض أن تدور الأحداث في سان-بريوك، لكن شركة الإنتاج أصبح لديها فجأة فريق تصوير متاح في صوفيا، لأن تصوير فيلم آخر أُلغي...

غابرييل – لهذا هم مستعجلون إلى هذا الحد...

جان-لوك – وبالتالي علينا أن نعيد النظر قليلًا في الحبكة، طبعًا... بلغاريا تشبه بريتاني إلى حد ما، لكن ليس تمامًا...(وقد ساوره الشك) هل يوجد بحر في بلغاريا أصلًا...؟

غابرييل – على أي حال، لو كانت صوفيا ميناءً كبيرًا لصيد سمك القد لعرف الناس ذلك...

جان-لوك – صدقيني، بدأت أشعر بالذعر فعلًا يا غابرييل...

غابرييل – هيا، ستجد حلًا كعادتك... ثم إنك لست وحدك في هذا المشروع... أنت تعمل مع ستانيسلاس، أليس كذلك؟

جان-لوك – نعم، لكن... أنت تعرفين ستانيسلاس...

غابرييل – لو جئت معي إلى بيت والديّ يمكننا العودة مبكرًا... ستغيّر الجو قليلًا، ثم تبدأ العمل بعد ذلك... وعليك أن تأكل على الأقل...

جان-لوك – لا رغبة لي في شيء، صدقيني... أنا متعب ومعنوياتي في الحضيض... أشعر بقشعريرة ولا أعرف ما بي... وعلى أي حال لا أشعر بالجوع إطلاقًا...

غابرييل – (تقترب منه) يا حبيبي المسكين... هل أنت مريض؟ أستطيع أن أبقى هنا وأعتني بك إن أردت...

جان-لوك – لا، فعلًا، صدقيني... سآخذ قرص أسبرين وسأكون بخير... لا أريد أن أفسد عليك أمسيتك... اعتذري لي من والديك، وانتهى الأمر...

غابرييل – حسنًا، لا تقلق. سيشعران بخيبة أمل، هذا كل شيء...

جان-لوك – ثم إن الأمر ليس كأنني سأفوّت عيد الميلاد أو رأس السنة، أليس كذلك؟(مبتسمًا) الشّبّات يبدأ كل مساء جمعة...

غابرييل – حسنًا، سأذهب إذن...

ترتدي معطفها استعدادًا للخروج. تقع عينا جان-لوك على اللوحات المحيطة به.

جان-لوك – ماذا تمثّل هذه اللوحات التي رسمتها للتو؟ نسيت...

غابرييل – إنها سلسلة عن الخطايا السبع المميتة.

جان-لوك – آه، نعم...

غابرييل – (تشير إلى اللوحات) الكسل، البخل، الحسد، الشهوة، الكبرياء، الغضب والإفراط...

جان-لوك – آه، نعم...

غابرييل – بحسب القديس أوغسطينوس، هذه الخطايا السبع هي أصل كل الخطايا الأخرى...

جان-لوك – القديس أوغسطينوس...

غابرييل – لا تعجبك...؟

جان-لوك – بلى، بلى... لكن صحيح أنها قليلًا...

غابرييل – قليلًا ماذا...؟

جان-لوك – خانقة نوعًا ما... لكنني أفترض أن هذا هو المقصود... أن تردعنا نحن الخطاة المساكين عن الرذيلة...

غابرييل – (محبطة) لا تعجبك...

جان-لوك – بلى، أقسم لك...(يشير إلى لوحة) تعجبني لوحة الشهوة...

غابرييل – هذه لوحة الكسل...

جان-لوك – حقًا؟

غابرييل – نعم...

تستعد غابرييل للمغادرة.

جان-لوك – هل ستذهبين مع أخيك؟

غابرييل – هو هناك أصلًا. تعرف أنه يوم الجمعة لا يستخدم وسائل النقل...

جان-لوك – آه، صحيح... لكن أنت خذي السيارة، سيكون أسرع.

غابرييل – سأذهب بالمترو... لا أرغب كثيرًا في القيادة... وهكذا، إن أردت اللحاق بنا وقت الحلوى...

جان-لوك – ولمَ لا... إذا تقدمت في العمل بسرعة كافية... سأبذل جهدي...(يتبادلان قبلة) لكن إن لم أستطع المجيء، أفضل أن تنامي هناك... لا أحب فكرة أن تكوني وحدك في قطار الضواحي بعد منتصف الليل ليلة الجمعة...

غابرييل – حسنًا...

جان-لوك – استمتعي بوقتك...

غابرييل – بالتوفيق يا حبيبي...

جان-لوك – شكرًا.

ما إن تغادر غابرييل حتى يدب النشاط في جان-لوك. ينزع القبعة والوشاح ويشغّل أغنية لبينابار بعنوان « *Le Dîner* » («العشاء»)، تسرد تقريبًا الأعذار الكاذبة نفسها التي قدمها للتو لصديقته كي يتهرب من الذهاب: «لا أريد الذهاب إلى هذا العشاء، معنوياتي سيئة وأنا متعب، لن يغضبوا منا، هيا لا نذهب... ثم عليّ أن أبدأ حمية، قميصي يضغط عليّ وأبدو كقطعة نقانق، لا أستطيع الخروج هكذا...»

جان-لوك – (يخفض صوت الموسيقى) تبًا، أنا جائع جدًا...

يذهب إلى المطبخ ويعود بحزمة من علب البيرة وكيس رقائق بطاطا. يبدأ الشرب مباشرة من إحدى العلب والتهام الرقائق بصوت مسموع. تتوقف عيناه عند إحدى اللوحات، فيبدو منزعجًا كأنها تذكّره بأكاذيبه. ينهض ويقلب اللوحة الأولى... وعلى ظهرها مكتوب بخط كبير: «الكسل». يضطرب من جديد أمام الكلمة. يعود إلى الحاسوب، لكننا نسمعه يلعب ألعاب فيديو. إلى أن يُقرع جرس الباب. يصاب بالهلع.

جان-لوك – واللعنة...

يوقف الموسيقى ويكتم صوت الحاسوب. يعيد ارتداء القبعة والوشاح بسرعة، ويخفي كيس الرقائق وعلبة البيرة تحت السرير، ثم يذهب ليفتح الباب.

جان-لوك – ستانيسلاس...؟

ستانيسلاس – أهلًا يا صاحبي! كيف الحال؟

جان-لوك – ما الذي تفعله هنا؟ ظننت أن لديك سهرة، وأنك لن تستطيع العمل معي على السيناريو قبل الغد...

يدخل ستانيسلاس.

ستانيسلاس – لم تصبح الساعة حتى السابعة والنصف يا رجل! هل أزعجك؟ كنت ستنام؟

جان-لوك – لا...

ستانيسلاس – هل ستذهب لقضاء عطلة شتوية؟

جان-لوك – لا، لماذا؟

ستانيسلاس – لا أدري... القبعة والوشاح...

ينزع جان-لوك القبعة والوشاح مرة أخرى.

جان-لوك – لا، الأمر أنني... ظننت أن غابرييل هي التي عادت...

ستانيسلاس – (مستغربًا) حقًا...؟ إذن عندما تكونان وحدكما تلعب دور مدرب التزلج... لكل إنسان خيالاته، أليس كذلك... بالمناسبة، لم تخبر غابرييل شيئًا عن سهرتي، صح؟ صادفتها في الشارع وقلت لها إنني قادم إلى هنا...

جان-لوك – لا، اطمئن... مغامرة جنسية فاشلة أخرى من مغامراتك؟(يهز ستانيسلاس رأسه موافقًا بإحراج مصطنع.) إذن، هل لديك أفكار؟

ستانيسلاس – أفكار...؟

جان-لوك – للسيناريو! أتذكر أننا نكتب سيناريو معًا؟ أليس هذا سبب مجيئك؟ أن تعمل معي قليلًا قبل... «سهرتك»؟

ستانيسلاس – في الحقيقة... ليس تمامًا...

جان-لوك – ليس تمامًا...؟

ستانيسلاس – هيا، يستطيعون الانتظار يومًا أو يومين... لسنا تحت تصرفهم بالكامل...

جان-لوك – مع ذلك دفعوا لكل واحد منا خمسة آلاف يورو مقدمًا. وحتى الآن، الشيء الوحيد الذي كتبناه هو توقيعنا بالأحرف الأولى على العقد. من الطبيعي أن يتوقعوا شيئًا منا...

ستانيسلاس – اسمع، سأبدأ بأسرع ما يمكن، أعدك. لكنني لم آت لأتحدث عن العمل.

جان-لوك – يا للمفاجأة...

ستانيسلاس – أتذكر تلك الفتاة التي التقيتها في تصوير ذلك الفيلم في سيرجي-بونتواز؟

جان-لوك – لا...

ستانيسلاس – بلى! ديبورا! كانت كومبارس. شقراء. لعبت دور نادلة في كافتيريا المحكمة.

جان-لوك – وماذا عنها؟

ستانيسلاس – هي التي سأقضي معها السهرة...

جان-لوك – لأسباب مهنية طبعًا.

ستانيسلاس – إلى حد ما...

جان-لوك – وهي ممثلة؟

ستانيسلاس – تحلم بأن تصبح ممثلة على الأقل. أما الآن فهي في الأساس...

جان-لوك – نادلة في كافتيريا محكمة سيرجي-بونتواز.

ستانيسلاس – بالضبط...

جان-لوك – ومن ثم عرضت عليها أن تتولى مسيرتها الفنية بنفسك...

ستانيسلاس – يجب أن نساعد الشباب قليلًا...

جان-لوك – وهل شرحت لها كيف نتعرف على النجمة البلجيكية الصاعدة في موقع التصوير؟

ستانيسلاس – هي التي تنام مع كاتب السيناريو...

جان-لوك – وكأن أحدًا يطلب رأينا في اختيار الممثلين! بالكاد يسمحون لنا بأن نرى أسماءنا في شارة الفيلم...

ستانيسلاس – ممم...

جان-لوك – وميلاني؟ هل تعرف بمشروعك الكريم لمساعدة ممثلة شابة في بداية مشوارها...؟

ستانيسلاس – ليس تمامًا، كما تتخيل... وهنا أحتاج قليلًا إلى مساعدتك...

جان-لوك – حقًا؟ يا لها من مفاجأة...

ستانيسلاس – يمكنك أن تقول لغابرييل إننا أمضينا السهرة معًا نعمل على السيناريو...

جان-لوك – آه، إذن تتذكر أخيرًا، عندما يناسبك الأمر، أن لدينا سيناريو نكتبه معًا...

ستانيسلاس – بل قل إنني نمت هنا لأننا عملنا كالمجانين حتى ساعة متأخرة جدًا... وهكذا إذا تحدثت ميلاني مع غابرييل، يكون لدي عذر...

جان-لوك – وكيف عرفت أن غابرييل ستنام عند والديها؟

ستانيسلاس – من ميلاني! أقول لك، النساء يخبرن بعضهن بكل شيء... نحن تحت المراقبة يا رجل... إذا لم نتضامن نحن أيضًا قليلًا كي نستعيد مساحة من الحرية...

جان-لوك – أنا ليس لدي ما أخفيه.

ستانيسلاس – ومع ذلك قلت لغابرييل إن عليك تسليم السيناريو يوم الاثنين... كي تتجنب قضاء الشّبّات معها عند والديها.

جان-لوك – نعم، حسنًا... لكن علينا فعلًا أن ننتهي منه قبل نهاية الأسبوع...

ستانيسلاس – إذن أنت أيضًا كذبت عليها...

جان-لوك – تبًّا يا ستان... تضعني في موقف محرج جدًا... أذكّرك بأن ميلاني صديقتي أيضًا...

ستانيسلاس – هيا... سأرد لك الجميل! أقسم لك أنني غدًا، بعد أن أفيق من السكر، سأرمي نفسي على هذا السيناريو اللعين. لدي أفكار كثيرة، سترى...

جان-لوك – كلام فارغ...

ستانيسلاس – اسمع، ساعدني هذه المرة، وأنا أكتب وحدي صفحات الحوار الخمسين. لن يكون عليك سوى أن توقع معي، ما رأيك؟

جان-لوك – (وقد أغراه العرض) تقسم؟

ستانيسلاس – إن كنت أكذب، فليكن مصيري الجحيم!

يتردد جان-لوك لحظة أخرى ثم يستسلم.

جان-لوك – حسنًا... اذهب الآن، لكن هذه آخر مرة، أحذرك...

يندفع ستانيسلاس نحوه ليقبله.

ستانيسلاس – شكرًا يا جان-لوك... كنت أعرف أنني أستطيع الاعتماد عليك...(يصمت لحظة، ثم يبتسم بسخرية) يا إلهي... جان-لوك... والداك لم يرحماك بهذا الاسم...

جان-لوك – من؟

ستانيسلاس – والداك! لو أن أمي سمتني جان-لوك، أقسم لك، كنت سأخنقها بالحبل السري لحظة ولادتي...

جان-لوك – ممم...

ستانيسلاس – وغابرييل المسكينة، لا بد أنها كانت مغرمة بك فعلًا حين تعرّفت إليك...(يمثل المشهد) أنا غابرييل، وأنت؟ جان-لوك... تبًّا، لو كنت الفتاة لهربت فورًا...

جان-لوك – (يكتم غيظه) حسنًا، افعل ذلك إذن... اهرب...

ستانيسلاس – مهلًا! هل رأيت سيارتي الجديدة؟

جان-لوك – أي سيارة؟

يجره ستانيسلاس نحو النافذة.

ستانيسلاس – ميني كوبر! انظر، مركونة تحت المبنى مباشرة... مقاعد جلدية، لوحة قيادة من خشب الجوز، وسقف كهربائي متحرك... اشتريتها يوم الاثنين...

جان-لوك – لا تحرم نفسك من شيء...

ستانيسلاس – دفعت العربون من مقدم السيناريو...

جان-لوك – فهمت...

ستانيسلاس – تحفة، أقول لك... إن لم تنهَر ديبورا عندما تراها... صحيح أن المقعد الخلفي ضيق قليلًا لممارسة الحركات البهلوانية إلا إذا كنت لاعب سيرك، لكن... باريس مليئة بالفنادق الصغيرة اللطيفة، أليس كذلك؟

جان-لوك – بهذا المعدل ستستطيع قريبًا تأليف دليل سياحي... بدلًا من كتابة السيناريو الذي قبضت مقدمًا عنه...

ستانيسلاس – وأنت؟ ألم ترغب يومًا فعلًا في خيانة غابرييل؟

جان-لوك – لا...

ستانيسلاس – أنت تكاد تكون قديسًا! حتى اسمك يجمع اسمين من أسماء الإنجيل... لا، جديًا، عليك أن تكتب كتابًا أنت أيضًا: «الإنجيل بحسب القديس جان-لوك»...

جان-لوك – اذهب إلى الجحيم.

ستانيسلاس – أو كتابًا مع حبيبتك عن... وصفات صغيرة للحفاظ على الحياة الزوجية... بقلم القديس جان-لوك والملاك غابرييل...

جان-لوك – ظننت أنك مستعجل.

يضحك ستانيسلاس ويستعد للمغادرة.

ستانيسلاس – هيا... شَبّات شالوم يا أخي...

جان-لوك – (يدفعه نحو الباب) نعم، نعم... اذهب إلى الجحيم أنت أيضًا...

يلتفت ستانيسلاس مرة أخيرة إلى اللوحات التي رسمتها غابرييل.

ستانيسلاس – هذه اللوحات مرعبة، أليس كذلك؟ ماذا تمثّل بالضبط؟

جان-لوك – الخطايا السبع المميتة...

ستانيسلاس – يا إلهي... حياتك فعلًا جحيم يا صاحبي...

يغادر ستانيسلاس. يبقى جان-لوك وحده، يتنهد، ثم يرفع سماعة الهاتف.

جان-لوك – نعم... أريد طلب بيتزا... ماذا لديكم؟ حسنًا، أنا متردد بين «الفصول الأربعة» و«مارغريتا»... أرسلوا الاثنتين... نعم، جان-لوك ميرسييه... نعم، جان-لوك، هل هناك مشكلة؟9 شارع بارمانتييه... صحيح... شكرًا... آه، لحظة... أضيفوا «كالزوني» أيضًا... نعم، تصبح ثلاث بيتزات... خلال نصف ساعة، حسنًا...

يغلق الهاتف، يتمدد على السرير ويقلّب القنوات بجهاز التحكم حتى يصل إلى فيلم إباحي، كما توحي الأصوات الصادرة من التلفاز. يبدو منبهرًا، يفتح علبة بيرة أخرى ويبدأ يغرق في النعاس...

ظلام.

2 – البخل

يستيقظ جان-لوك على صوت جرس الباب.

جان-لوك – تبًّا، البيتزا... نعم، قادم!

وهو في طريقه لفتح الباب، يتوقف أمام لوحة ثانية ويقلبها. على ظهرها مكتوب: «البخل».

جان-لوك – (يفتح الباب وهو نصف نائم) ستانيسلاس؟

يدخل ستانيسلاس من جديد، متوترًا ومستعجلًا جدًا.

ستانيسلاس – يا صاحبي... أنا في ورطة كبيرة...

جان-لوك – ماذا حدث؟ لم تنجح الأمور مع «مارغريتا»؟

ستانيسلاس – ديبورا... ذهبت لألتقي بها في محطة الشمال كما اتفقنا... وبمعجزة، وصل قطار الضواحي في موعده...

جان-لوك – وبعدين؟

ستانيسلاس – كنت ناوي آخذها إلى العشاء بهدوء. رجعنا إلى السيارة... لم نجدها!

جان-لوك – لم تجدوا مَن؟

ستانيسلاس – لم يمض على شرائها أسبوع! أتفهم؟ كانت ما تزال في فترة التليين...

جان-لوك – (لم يستيقظ تمامًا) ديبورا؟

ستانيسلاس – الميني كوبر! سرقوا سيارتي، أقول لك!

جان-لوك – تبًّا...

ستانيسلاس – وانتظر، لم أنتهِ... تركت سترتي فيها، وبداخلها أوراقي كلها... وبطاقتي المصرفية! قلت لنفسي إنها خمس دقائق فقط...

جان-لوك – يا للمصيبة...

ستانيسلاس – لم يبق معي شيء! لا يورو واحد، ولا وسيلة لسحب المال. ديبورا هي التي اضطرت أن تدفع لي تذكرة مترو كي آتي إلى هنا...

جان-لوك – (بسخرية) يا للخسارة...

ستانيسلاس – كنت أريد أن أبهرها بسيارتي الجديدة... نجحت الخطة تمامًا، أليس كذلك؟

جان-لوك – وماذا فعلت بها؟ أعدتها إلى قطارها المتجه إلى سيرجي-بونتواز؟

ستانيسلاس – لم أستطع أن أفعل بها ذلك... كانت تنتظر الكثير من هذه السهرة... وأنا كذلك... هي في المقهى أسفل المبنى.

جان-لوك – حقًا...؟

ستانيسلاس – تنتظر إلى أن أجد حلًا...

جان-لوك – حلًا...؟

ستانيسلاس – ألا تستطيع إقراضي مئة أو مئتي يورو؟ على الأقل لأدعوها إلى مطعم...

جان-لوك – المشكلة أن...

ستانيسلاس – كنت قد أوحيت لها أنها قد تقضي الليلة في باريس، والآن بعد أن لم يعد معي ما أدفع به الفندق... لا أستطيع أخذها إلى بيت ميلاني طبعًا...

جان-لوك – طبعًا لا...

ستانيسلاس – كيف سأشرح لها أن سيارتي سُرقت عند محطة الشمال، بينما يُفترض أنني هنا معك نعمل؟

جان-لوك – نعم، وضع سيئ...

ستانيسلاس – باختصار، أحتاج أيضًا بعض المال للفندق...(لا يرد الآخر) إذن؟

جان-لوك – إذن ماذا؟

ستانيسلاس – هل تستطيع أن تقرضني مئتي يورو؟ أعيدها لك بأسرع ما يمكن... أعني، حين أحصل على بطاقة مصرفية جديدة أو دفتر شيكات...

جان-لوك – يا إلهي، سوء حظك لا يُصدَّق...

ستانيسلاس – ماذا؟

جان-لوك – حاولت أن أطلب بيتزا قبل قليل، واكتشفت أن غابرييل ذهبت إلى بيت والديها ومحفظتي في حقيبتها... وهكذا، كما ترى، أنا أيضًا لا أملك ما أشتري به لقمة...

ستانيسلاس – تبًّا... ولا تحمل أي نقود؟

جان-لوك – ربما عشرين سنتيمًا... أستطيع إعطاءك إياها إن شئت...

ستانيسلاس – يا إلهي... ألا تستطيع الاتصال بها؟

جان-لوك – بمن؟

ستانيسلاس – بغابرييل! بيت والديها ليس بعيدًا، أليس كذلك؟

جان-لوك – للأسف، كما تعرف... اليوم الجمعة...

ستانيسلاس – وماذا في ذلك؟

جان-لوك – الشَّبّات... وهم لا يردون على الهاتف...

ستانيسلاس – يا إلهي...(منهارًا) حسنًا، يمكنك على الأقل أن تعيرني سيارتك؟

جان-لوك – سيارتي...؟

ستانيسلاس – على الأقل أوصل ديبورا إلى بيتها. تخيل قطارات الضواحي إلى سيرجي-بونتواز في مثل هذه الساعة... ومع الملابس التي ترتديها، لا أدري كيف وصلت أصلًا إلى محطة الشمال من دون أن تتعرض للاغتصاب... أشعر أنني مسؤول عنها يا رجل... ولست متأكدًا حتى من أنها بلغت السن القانونية...

جان-لوك – نعم، لكن السيارة... غابرييل أخذتها إلى بيت والديها...

ستانيسلاس – ظننت أنه الشَّبّات...

جان-لوك – تعرف، أنا نفسي لم أفهم كل القواعد بعد...

ستانيسلاس – يا إلهي... حسنًا، تسمح لي على الأقل أن أذهب إلى الحمام؟ لم يعد معي حتى ما يكفي لدفع ثمن مرحاض عام...

جان-لوك – اذهب، تعرف المكان...

يعيد جان-لوك تشغيل أسطوانة بينابار، وهذه المرة أغنية «*Tu peux compter sur moi*» («يمكنك الاعتماد عليّ»): «إذا احتجت إليّ، مهما كانت المشكلة، سأمد لك يدي حين تُغلق الأبواب الأخرى. بابي مفتوح بلا أسئلة ولا شروط... فقط علينا أن نتفق على الموعد، فلدي التزامات...» يرن الهاتف، فيوقف الموسيقى.

جان-لوك – نعم، ألو... آه، أهلًا غابرييل... لا، لا، ستانيسلاس معي هنا... آسف، لن أستطيع المجيء فعلًا... لا، لا، أنا بخير، لكننا غارقون في العمل... نعم، نعم، نتقدم بسرعة كبيرة... لدينا أفكار كثيرة... بالمناسبة، يجب أن أغلق الآن، آسف... حسنًا، أقبلك. وأنا أيضًا... استمتعي بسهرتك...

يغلق الهاتف. يُقرِع جرس الباب فيذهب ليفتح.

جان-لوك – آه، نعم، شكرًا... صحيح: «الفصول الأربعة» و«مارغريتا» و«كالزوني»...29.90 ؟ حسنًا...(يخرج رزمة نقود من جيبه) تفضل، ثلاثون يورو... احتفظ بالباقي... نعم، أعرف أنها عشرة سنتيمات فقط... هذا ما لدي... مساء سعيد لك أيضًا...

نسمع صوت السيفون. يختفي جان-لوك على البيتزا الثلاث تحت السرير. يعود ستانيسلاس.

ستانيسلاس – (يشم رائحة البيتزا) يا إلهي، أنا جائع... من أين تأتي رائحة البيتزا هذه؟

جان-لوك – ربما من الجيران في الطابق السفلي. أرضية الخشب عندنا مسامية جدًا...

ستانيسلاس – حسنًا... أولًا عليّ أن أذهب فورًا إلى قسم الشرطة القريب لأبلغ عن سرقة السيارة...

جان-لوك – أنا آسف فعلًا لأنني لا أستطيع مساعدتك...

ستانيسلاس – سأمر على صديق آخر يسكن قريبًا... آمل أن يستطيع إنقاذي...

جان-لوك – ستجد حلًا بالتأكيد...

ستانيسلاس – هذا يجنني فعلًا...

جان-لوك – طبيعي... سيارة جديدة تمامًا...

ستانيسلاس – السيارة لا تهمني. التأمين سيعوضني. أنا أفكر في ديبورا... كنت قد تخيلت كل شيء، أتفهم؟ لو رأيت جسمها فقط...

جان-لوك – نعم، خسارة...

ستانيسلاس – اسمع، أطلب منك خدمة صغيرة فقط...

جان-لوك – طبعًا، يمكنك الاعتماد عليّ...

ستانيسلاس – هل تستطيع أن تؤنسها لنصف ساعة تقريبًا، ريثما أحل المشكلة؟ أخذها معي إلى قسم الشرطة في أول موعد لنا ليس أكثر شيء رومانسي في العالم...

جان-لوك – المشكلة أن...

ستانيسلاس – لن أتركها تنتظر في المقهى... فتاة مثلها لا تبقى وحدها طويلًا، أؤكد لك...

جان-لوك – نعم، طبعًا، لكن...

ستانيسلاس – حسنًا، سأقول لها أن تصعد...

جان-لوك – حسنًا، نصف ساعة فقط...

ستانيسلاس – أقسم لك، إنها فعلًا ليلة من الجحيم... لكن على الأقل معك أنا مطمئن...

جان-لوك – ماذا تقصد...؟

ستانيسلاس – لا تزعل مني، لكن... أنت بالذات لا أخاف أن تخطفها مني...

جان-لوك – حقًا؟ ولماذا...؟

ستانيسلاس – لأنك رجل وفيّ، هذا كل ما في الأمر... القديس جان-لوك! ثم لست متأكدًا أصلًا أنك من النوع الذي يعجبها...

جان-لوك – (وقد جُرح كبرياؤه) ومع ذلك، لو رجعت غابرييل فجأة سيبدو الموقف سيئًا... هل أنت متأكد أن...

ستانيسلاس – هيا... كلما أسرعت في الذهاب كان أفضل...

يغادر ستانيسلاس. يبقى جان-لوك واقفًا، محطمًا.

ظلام.

3 – الحسد

تُقرع ديبورا الباب. وهو ذاهب لفتحه، يقلب جان-لوك لوحة ثالثة، وعلى ظهرها مكتوب: «الحسد».

ديبورا – جان-لوك...؟

جان-لوك – تفضلي، ادخلي...

ديبورا – خفت أن أكون أخطأت الباب... ستان قال لي الثالث إلى اليسار... لكنني لم أكن متأكدة...

تدخل ديبورا. شقراء مصبوغة، شديدة الجاذبية، لكن الذكاء ليس أول ما يلفت النظر فيها. تتأمل اللوحات حولها.

جان-لوك – لا، لا، هذا هو المكان...(صمت محرج) لحسن الحظ أنك لم تطرقي الباب الثالث إلى اليمين؛ هناك منحرف جنسي عائد للجريمة خرج بإفراج مشروط...

ديبورا – حقًا...؟

جان-لوك – أمزح. إنه أخو غابرييل.

ديبورا – آه، حسنًا...

جان-لوك – اجلسي... هل تشربين شيئًا؟

تجلس على السرير.

ديبورا – شكرًا، شربت قهوة في المقهى أسفل المبنى...

جان-لوك – حسنًا...

ديبورا – لا أريد أن أزعجك... تصرف كأنني غير موجودة...

يبتلع جان-لوك ريقه وهو يراها تضع ساقًا فوق أخرى وترفعها عاليًا.

جان-لوك – نعم... هذا تحديدًا لن يكون سهلًا...

ديبورا – حسنًا، ماذا نفعل؟

جان-لوك – لا أدري...(محاولًا تخفيف التوتر) هل نلعب مونوبولي؟

ديبورا – لا أعرف كيف ألعبه...

جان-لوك – كنت أمزح...

ديبورا – آه، حسنًا...

جان-لوك – نعم...

ديبورا – غريب... سريرك تفوح منه رائحة بيتزا...

جان-لوك – حقًا؟

ديبورا – تجعلني أجوع...

جان-لوك – آسف، لا يوجد عندي شيء تقريبًا أقدمه لك...

ديبورا – لا، لا، لا بأس...

جان-لوك – حسنًا.

ديبورا – الغريب أنني حين كان ستان يحدثني عنك، لم أكن أتخيلك هكذا إطلاقًا...

جان-لوك – وكيف كنت تتخيلينني؟

ديبورا – لا أدري... أكبر سنًا، على الأقل...

جان-لوك – بسبب اسمي، على الأرجح...

ديبورا – صحيح أن اسم جان-لوك...

جان-لوك – نعم... بحثت على الإنترنت. إنه ضمن أكثر خمسة أسماء فقدت شعبيتها في فرنسا اليوم...

ديبورا – حقًا...؟

جان-لوك – أمزح...

ديبورا – آه، حسنًا...

جان-لوك – إذن أنت... تعملين في كافتيريا محكمة سيرجي-بونتواز...

ديبورا – نعم... لكن هذا مجرد عمل مؤقت إلى أن...

جان-لوك – إلى أن ماذا...؟

ديبورا – أصبح ممثلة!

جان-لوك – آه، حسنًا.

ديبورا – حتى الآن قمت فقط ببعض الدوبلاج... إعلان لملابس داخلية.

جان-لوك – بمظهر كهذا، خسارة أن تكتفي بالدوبلاج.

ديبورا – ستان عرض عليّ دورًا في فيلمه الجديد.

جان-لوك – فيلمه الجديد...؟

ديبورا – الذي تكتب أنت له السيناريو.

جان-لوك – له... آه، حسنًا...

ديبورا – لا بد أن هذا محفز جدًا لك أيضًا.

جان-لوك – ماذا...؟

ديبورا – أن تكتب فيلمًا طويلًا لستان. إلى الآن، بحسب كلامه، كنت تكتب أساسًا مسلسلات كوميدية للتلفزيون، أليس كذلك؟

جان-لوك – همم...

ديبورا – ستان يفكر فيّ للدور الرئيسي.

جان-لوك – فهمت...

ديبورا – ستان قال لي إن...

جان-لوك – (يقاطعها) ستان عنده ميل مرضي للكذب يا ديبورا.

ديبورا – مرضي...؟

جان-لوك – لا تلوميه كثيرًا. المهنة تفعل هذا بالناس. نوع من التشوه المهني... من كثرة اختراع القصص، ينتهي المرء إلى تصديقها بنفسه...

ديبورا – قصص...؟

جان-لوك – خذي مثلًا قصته عن سيارته...

ديبورا – سيارته...؟

جان-لوك – الميني كوبر... المقاعد الجلدية، لوحة القيادة المصنوعة من خشب الجوز، والسقف الكهربائي... أكيد حدثك عنها، صح؟

ديبورا – نعم...

جان-لوك – وقال لك إنها سُرقت منه...

ديبورا – نعم...

جان-لوك – ممم... يروي هذه القصة للجميع... أو بالأحرى لكل الفتيات...

ديبورا – يعني ليست صحيحة؟

جان-لوك – هل رأيت سيارته الميني كوبر؟

ديبورا – لا...

جان-لوك – إذن...

ديبورا – تقصد أنه كذّاب؟

جان-لوك – نعم... هذا تقريبًا ما قصدته حين قلت إنه مهووس بالكذب...

ديبورا – آه، فهمت... ظننتك تقصد أنه مهووس جنسيًا...

جان-لوك – يمكن أن يكون ذلك صحيحًا أيضًا...

تبدو ديبورا مصدومة.

ديبورا – لم أكن أتصور ذلك عنه...

جان-لوك – وطبعًا وعدك بأن يجعلك نجمة سينمائية...

ديبورا – كيف كنت بهذه السذاجة...

جان-لوك – أنا آسف فعلًا يا ديبورا... لكن شعرت أن من واجبي أن...

ديبورا – لا، لا، أنا أشكرك لأنك فتحت عينيّ... وأنا التي بدأت...

جان-لوك – وطبعًا قال لك إنه أعزب...؟

ديبورا – لم نتحدث في الموضوع صراحة، لكن...

جان-لوك – هو متزوج منذ خمس سنوات.

ديبورا – لا...

جان-لوك – من ميلاني. وهي صديقة لي.

ديبورا – متأكد؟

جان-لوك – كنت شاهدًا في زواجه، وأنا عرّاب أحد أطفاله.

ديبورا – عنده أطفال؟

جان-لوك – ثلاثة أطفال...

ديبورا – حقًا؟

جان-لوك – كنت حاضرًا في مراسم ختانهم.

ديبورا – آه، إذن هو...

جان-لوك – ألم يخبرك؟

ديبورا – يا إلهي...

تكاد ديبورا تبكي.

جان-لوك – أنا آسف...

يناولها جان-لوك علبة مناديل. تمسح دموعها وتحاول أن تتمالك نفسها وتنهض من صدمتها.

ديبورا – وأنت... هل أنت متزوج؟

جان-لوك – أنا؟ لا...

صمت تحاول خلاله ديبورا بوضوح أن ترتب أفكارها.

ديبورا – لكن أنتما فعلًا تكتبان سيناريو معًا، أليس كذلك؟

جان-لوك – نعم، نعم، طبعًا... أعني أنني أنا من يكتب القسم الأكبر... اقترحت عليه المشروع بعد خروجه من السجن، كي أساعده على العودة إلى العمل...

ديبورا – خروجه من السجن؟

جان-لوك – آه، إذن لم يخبرك بذلك أيضًا...

ديبورا – قال لي إنه درس كتابة السيناريو في هوليوود ثلاث سنوات...

جان-لوك – ثلاث سنوات، نعم... هي المدة التي قضاها خلف القضبان... وهذا ما أوحى لي بـ... إنه مشروع مسلسل تلفزيوني، شيء يشبه «بريزون بريك» لكن بنسخة فرنسية... بما أن لديه خبرة معينة في عالم السجون...

ديبورا – وماذا فعل حتى يدخل السجن؟

جان-لوك – آسف، لكن هذا... لا أستطيع أن أحدثك عنه فعلًا... إنه صديق، تفهمين...

ديبورا – طبعًا...

صمت تهضم خلاله ديبورا كل هذه المعلومات. يرن هاتفها المحمول، فتجيب.

ديبورا – آه، ستان... نعم، نعم، كل شيء بخير... في قسم الشرطة؟(بنبرة ذات مغزى) طبعًا... وبالطبع لم يجدوا سيارتك... حسنًا... ساعتان؟ خذ وقتك. لا، صوتي طبيعي تمامًا. حسنًا، إلى بعد قليل يا ستان...(تغلق الهاتف وتلتفت إلى جان-لوك.) قال لي إنه في قسم الشرطة...

جان-لوك – آه، للأسف هذا ممكن أن يكون صحيحًا... هو تحت الرقابة القضائية... عليه أن يوقّع في القسم كل مساء جمعة...

ديبورا – كان من المفترض أن نتعشى معًا في مطعم ونتحدث عن دوري...

جان-لوك – وقال لك إن أوراقه وبطاقته المصرفية سُرقت أيضًا...

ديبورا – نعم...

جان-لوك – حاول أن يستلف مني بعض المال... لكنني رفضت... أظن أن إعطاءه المال لن يساعده على إصلاح حاله...

لحظة. تحاول ديبورا بوضوح استعادة السيطرة على الموقف.

ديبورا – إذن إذا فهمت جيدًا، أنت في الحقيقة رئيس ستان.

جان-لوك – يمكن القول ذلك، نعم...

ديبورا – أنت المدير الحقيقي.

جان-لوك – نعم...

ديبورا – وتستطيع أن تجد لي دورًا صغيرًا... في مسلسلك؟

جان-لوك – ولِمَ لا...؟ يجب أن نجري اختبار أداء... الأحداث تدور في سجن للرجال، لكن... لا أدري... أراك مناسبة لدَور زائرة سجين... هناك شيء فيك... رغبة في مواساة الآخرين وتخفيف آلامهم... هل أنا مخطئ؟

ديبورا – هذا جانبي الخيري... مثل الأخت إيمانويل...

جان-لوك – لا، فعلًا... أعطيتني أفكارًا... للسيناريو، أقصد...

تصبح ديبورا أكثر استفزازًا.

ديبورا – أستطيع أن أبهرك، أؤكد لك... لكنني الآن محبطة جدًا.

تتكور بين ذراعي جان-لوك، وهو مرتبك تمامًا.

ديبورا – جان-لوك... في الحقيقة، أحب هذا الاسم... لا أعرف... فيه شيء مطمئن... ثم إن خالي اسمه جان-لوك... وكان يهتم بي كثيرًا وأنا صغيرة...

ظلام.

4 – الشهوة

جان-لوك وديبورا في السرير. جان-لوك، و كأنه لا يزال تحت تأثير الصدمة، يبدو عاجزًا عن استيعاب ما حدث.

ديبورا – إذن... انبهرت؟

جان-لوك – جدًا...

ديبورا – قلت لك إنني أستطيع أن أفاجئك...

تشعل سيجارة. يعود جان-لوك فجأة إلى الواقع.

جان-لوك – ما الذي تفعلينه؟

ديبورا – أشعل سيجارة، لماذا؟

جان-لوك – آسف، لكن هذا لن يكون ممكنًا.

ديبورا – تراه مشهدًا مبتذلًا أكثر من اللازم؟

ينهض ليرتدي ملابسه، ويبحث عنها وهي متناثرة في المكان.

جان-لوك – المشكلة أن... صديقتي حاسة شمها قوية جدًا. وهي لا تدخن... ومن النوع الصارم إلى حد الوسواس، كما ترين.

ديبورا – صديقتك؟

جان-لوك – سألتني إن كنت متزوجًا فقلت لا. لم أقل إنني أعزب...

ديبورا – آه، فهمت...(تنهض وهي ترتدي قميصًا كبيرًا) أنتم الرجال متشابهون فعلًا... أستطيع أن أستحم على الأقل؟ أعدك أن أحاول ألا أترك شعرًا كثيرًا من مؤخرتي في حوض الاستحمام...

جان-لوك – نعم، نعم، طبعًا... من هناك... لكن لا تتأخري، حسنًا؟ ستان سيعود قريبًا... فهو صديق في النهاية، تفهمين...

ديبورا – نعم، أظنني بدأت أفهم...

تخرج ديبورا. يبدأ هاتفها المحمول بالرنين. لا يجيب جان-لوك، لكنه يبدو في غاية الحرج.

جان-لوك – واللعنة...

يتوقف هاتف ديبورا عن الرنين. يواصل جان-لوك البحث عن ملابسه ليرتديها. وأثناء ذلك يقلب لوحة رابعة، وعلى ظهرها مكتوب: «الشهوة». هذه المرة يرن هاتف جان-لوك. يجيب مذعورًا.

جان-لوك – نعم...؟ آه، ستان... نعم، نعم، كل شيء بخير... اسمع، لا أستطيع أن أعطيها الهاتف الآن، هي... في الحمام... نعم، نعم، كل شيء بخير... بعد عشر دقائق؟ حسنًا...(مذعوراً) مع غابرييل؟ آه... التقيتها عند خروجها من قطار الضواحي... حسنًا... لا، لا، لا تقلق... لن أقول شيئًا عنك وعن ديبورا... نعم، أعرف أن غابرييل تعرف ميلاني... أفعل ما أستطيع، اتفقنا؟

يبدأ جان-لوك في الذعر. محاولًا إزالة كل أثر لما ارتكبه، يريد غسل الملاءات، لكن من دون أن ينتبه يضع ملابس ديبورا في الغسالة مع الملاءات المكورة. يشغّل الغسالة. تخرج ديبورا من الحمام وتبدأ البحث عن ملابسها، فلا تجدها.

ديبورا – هل رأيت ملابسي؟

جان-لوك – آه... لا أدري، كانت هنا، أليس كذلك؟ هل نظرت تحت السرير؟ اسمعي، أسرعي، لأنهما سيصلان خلال خمس دقائق...

ديبورا – هما...؟

جان-لوك – ستان و... غابرييل. صديقتي...

ديبورا – آه، فهمت...

تنظر ديبورا تحت السرير.

جان-لوك – إذن؟ وجدتها؟

ديبورا – لا... لكنني وجدت هذا...(تخرج من تحت السرير ثلاث علب بيتزا و كيس رقائق بطاطا.) ظننت أنك لا تملك شيئًا يؤكل...

جان-لوك – هذه غريزة السنجاب عندي... حين يأتي الخريف لا أستطيع مقاومة نفسي... أخزن البيتزا تحت السرير تحسبًا... غريب، أليس كذلك؟

ديبورا – (مصدومة) جدًا... ماذا فعلت بملابسي؟ لا أجد حتى سروالي الداخلي! أنت لست مهووسًا بالملابس الداخلية، أليس كذلك؟

جان-لوك – اللعنة، الغسالة...

ديبورا – ماذا؟

جان-لوك – شغلت الغسالة... كي أغسل الملاءات... لا بد أنني أخذت ملابسك معها من دون أن أنتبه...

ديبورا – رائع...

يقف أمام الغسالة ويتفحص لوحة التحكم.

جان-لوك – تعرفين كيف نوقف الغسالة بعد أن تبدأ الدورة؟

ديبورا – لا يمكن...(تنظر إلى لوحة التحكم وتصدر حكمها.) «غسيل شديد الاتساخ»... ساعتان...

جان-لوك – لا يمكن إيقافها... إنها غسالة جهنمية...

ديبورا – وماذا أفعل أنا؟

جان-لوك – يمكنك الاختباء في خزانة.

ديبورا – ألا ترى أن هذه الحيلة استُهلكت كثيرًا؟ بالنسبة إلى كاتب سيناريو، ليست فكرة لامعة. خيبت أملي يا جان-لوك... خيبت أملي جدًا...

جان-لوك – هل لديك فكرة أفضل؟

ديبورا – سأفتش أدراج صديقتك... آمل أن يكون ذوقها في اختيار الملابس أفضل من ذوقها في اختيار الرجال...

جان-لوك – لا!

ديبورا – أتفضل أن أستقبلها هكذا؟

جان-لوك – حسنًا، اذهبي...

يصل ستانيسلاس مع غابرييل. تلوّح غابرييل بعلبة كعك وزجاجة شمبانيا.

غابرييل – مفاجأة! لم تظن أنني سأتركك وحدك ليلة ذكرى أول لقاء لنا!

جان-لوك – ذكرى لقائنا...؟

غابرييل – أراهن أنك نسيت...

ستانيسلاس – (ببراءة) ديبورا ليست هنا؟

جان-لوك – (مرتبكًا) بلى، بلى، هي... في... الحمام.

ستانيسلاس – مرة أخرى؟

تنظر غابرييل بشك.

غابرييل – من هي ديبورا؟

يبدو جان-لوك في ورطة كاملة.

ظلام.

5 – الكبرياء

تعود ديبورا مرتدية ملابس أكثر تحفظًا، وقريبة جدًا خصوصًا من أسلوب غابرييل.

غابرييل – إذن؟

ستانيسلاس – نعم، فعلًا، من هذه الشابة اللطيفة؟ لم أفهم جيدًا حين التقينا قبل قليل. صحيح أنني غادرت بسرعة...(إلى غابرييل) كنت قد رأيت من النافذة أن سيارتي لم تعد مركونة في الأسفل، فطبعًا...

جان-لوك – إنها... الممثلة الرئيسية، تعرف... التي ستلعب دور العاهرة...

ستانيسلاس – العاهرة...؟

جان-لوك – زوجة القوّاد... أعني زوجة الصياد... صياد السمك...

ستانيسلاس – آه نعم، طبعًا...

جان-لوك – جاءت كي... كي أشرح لها الدور قليلًا...

ستانيسلاس – تصرف مهني جدًا منها. لكن غريب يا ديبورا، أشعر أن شيئًا تغيّر فيك منذ قبل قليل، أليس كذلك؟

غابرييل – مضحك... عندي الفستان نفسه تمامًا.

ديبورا – آه نعم، شيء مضحك جدًا، أليس كذلك يا جان-لوك؟

جان-لوك – (إلى ستانيسلاس) وماذا عن سيارتك؟

ستانيسلاس – لن تصدق...

جان-لوك – في هذه المرحلة، أنا مستعد لتصديق أي شيء...

ستانيسلاس – لم تكن مسروقة أصلًا. كانت في حجز المرور! كنت قد أوقفتها في مكان مخصص لذوي الإعاقة.

جان-لوك – لا... وأنت لا يحق لك الوقوف هناك؟

ستانيسلاس – هذه هي الأخبار الجيدة... الأخبار السيئة أن عليّ الآن الذهاب لاستعادتها من الحجز، والمكان بعيد جدًا...

ديبورا – إذن لديك فعلًا ميني كوبر؟

ستانيسلاس – طبعًا، لماذا؟

تطلق ديبورا نظرة قاتلة نحو جان-لوك.

ديبورا – وأفترض أنك لم تدخل السجن في حياتك أيضًا...

ستانيسلاس – ليس بعد...(مازحًا) لكن تعرفين، بسبب الوقوف الممنوع، ومع محامٍ جيد، قد ننجو بحكم مع وقف التنفيذ...

غابرييل – (ببرود) حسنًا، سأذهب لأضع هذا في الثلاجة...(إلى جان-لوك) سنتحدث عن كل هذا بعد قليل...

تختفي غابرييل.

ديبورا – أظن أن الأفضل أن أترككم وحدكم...

ستانيسلاس – ألا تريدين أن أوصلك؟ أذهب أولًا لأستعيد السيارة ثم...

ديبورا – لا داعي. سأخذ قطار الضواحي...

ستانيسلاس – أنا آسف فعلًا على هذه السهرة، لكن يمكننا أن نعيدها في وقت آخر. أتصل بك؟

ديبورا – نعم، أكيد... تحياتي لكما، أيها السيدان الضرّاطان.

ستانيسلاس – الضرّاطان؟

جان-لوك – أظنها أرادت أن تقول «الكذّابان المرضيّان».

ستانيسلاس – آه... ارتحت...

تغادر ديبورا. يتنفس ستانيسلاس الصعداء.

ستانيسلاس – في النهاية، الأمور لم تسر بشكل سيئ جدًا...

جان-لوك – تكلم عن نفسك...

ستانيسلاس – (ضاحكًا) يا صاحبي، سوء حظك لا يُصدَّق... لن تنام معها أبدًا، وفوق ذلك أنت من عليه أن يقدم تفسيرات لغابرييل.

جان-لوك – تجد هذا مضحكًا؟ تعبت من دفع ثمن حماقاتك يا ستان...

ستانيسلاس – يجب أن نضحك قليلًا... أنت متشنج أكثر من اللازم يا جان-لوك... ديبورا معها حق: أطلق ريحًا يا رجل واسترخِ...

يقلب جان-لوك لوحة خامسة، وعلى ظهرها مكتوب: «الكبرياء».

جان-لوك – ثم ما الذي يجعلك واثقًا أنني لم أنم معها...؟

ستانيسلاس – أنت...؟(يتوقف عن الضحك) أنت؟

جان-لوك – أنا.

ستانيسلاس – لم تفعل ذلك...؟

جان-لوك – ولِمَ لا؟

ستانيسلاس – لكن... أنت وغد حقيقي...

جان-لوك – إذن أصبحنا اثنين... تعبت يا ستان من مصائبك السخيفة، ومن سياراتك الاستعراضية ومن فتياتك الرخيصات...

ستانيسلاس – ومع ذلك لم يمنعك هذا من أن تنام معها، بحسب كلامك... كيف فعلتها؟

جان-لوك – تركت لسحري الطبيعي أن يقوم بالباقي... ثم لا ذنب لي، هي تقريبًا من اغتصبتني...

ستانيسلاس – طبعًا... ماذا رويت لها حتى وصلت إلى هذا؟ أجدها غريبة معي منذ قليل...

جان-لوك – تشعر بالذنب تجاهك، على الأرجح... وهذا طبيعي قليلًا، أليس كذلك؟

ستانيسلاس – وماذا لو أخبرت غابرييل بكل شيء؟

جان-لوك – افعل... وأنا سأخبر ميلاني بكل شيء...

يكادان يتشاجران بالأيدي، لكن غابرييل تعود.

غابرييل – أين ذهبت... ديبورا؟

جان-لوك – اضطرت للمغادرة فجأة...

غابرييل – فهمت... حسنًا...(إلى ستانيسلاس) هل تريد أن أرافقك إلى حجز المرور لاستعادة سيارتك؟

جان-لوك – أستطيع أن أفعل ذلك...

غابرييل – (بسخرية) لا، لا، طبعًا... سيغيّر ذلك جوي قليلًا...

ستانيسلاس – أظن أنني نسيت هاتفي في الحمام قبل قليل، أعود فورًا...

يخرج ستانيسلاس.

غابرييل – ثم أذكّرك بأن لديك سيناريو تكتبه... وبالمناسبة، أنا فضولية جدًا لأعرف ماذا ستروي لي عند عودتي...

يعود ستانيسلاس.

ستانيسلاس – (إلى جان-لوك) إلى اللقاء يا صاحبي...

يخرج ستانيسلاس وغابرييل. يبقى جان-لوك محطماً.

ظلام.

6 – الغضب

يسير جان-لوك ذهاباً وإياباً في الاستوديو، محاولًا ربما أن يتخيل ما الذي سيقوله لغابرييل. يُقرع جرس الباب، فيذهب ليفتح بقلق.

جان-لوك – ستان؟

ستانيسلاس – يبدو أنك لست سعيدًا برؤيتي...؟

يدخل ستانيسلاس بابتسامة ساخرة.

جان-لوك – ماذا فعلت بغابرييل؟

ستانيسلاس – هي الآن تعيد ارتداء ملابسها في موقف السيارات...

جان-لوك – ماذا؟

ستانيسلاس – في النهاية، المقعد الخلفي في الميني كوبر واسع بما يكفي. أو ربما أنا وحبيبتك مرنان بشكل استثنائي. ماذا نفعل؟ عندما يكون الدافع قويًا...

جان-لوك – لم تفعل ذلك...؟

ستانيسلاس – اتصلت بديبورا قبل قليل... حدثتني عن... إقامتي في السجن، وزواجي في الكنيس، وأطفالي الثلاثة... وأشياء أخرى...

جان-لوك – لا أصدقك... غابرييل ليست من هذا النوع...

يخرج ستانيسلاس سروالًا داخلياً نسائيًا من جيبه ويرميه في وجه جان-لوك.

ستانيسلاس – وهذا؟ أليس لها، بالصدفة؟

يشحب جان-لوك.

ستانيسلاس – فهمت وحدها ما حدث بينك وبين ديبورا... لم أحتج حتى إلى أن أخبرها...

جان-لوك – ثم ماذا؟

ستانيسلاس – اكتفيت بمواساتها... مثلك مع ديبورا... النساء يحببن من يواسيهن... وربما أرادت الانتقام أيضًا... أو ربما هو سحري الطبيعي...

جان-لوك – اخرج... قبل أن أغضب فعلًا...

ستانيسلاس – رددت لك الصاع صاعين يا صاحبي... الآن نحن متعادلان...

يغادر ستانيسلاس. وفي حالة شبه غائبة عن الوعي، يقلب جان-لوك لوحة سادسة وعلى ظهرها مكتوب: «الغضب». يذهب إلى الثلاجة ويخرج الكعكة وزجاجة الشمبانيا. بغضب بارد، يقلب اللوحات الست الأولى بحيث تظهر الرسوم من جديد، ثم يبدأ بتخريبها: يلطخ إحداها بالكريمة المخفوقة من الكعكة، ويمكن بالطبع استخدام رغوة حلاقة سهلة الغسل بدلًا منها. يرسم شاربًا على لوحة أخرى بقلم قابل للمسح، ويضيف كتابات ورسومًا أخرى بحسب الإمكانات. يقرع جرس الباب مرة أخرى. يذهب جان-لوك ليفتح. إنه ستانيسلاس.

جان-لوك – ماذا تريد أيضًا؟

ستانيسلاس – لم يحدث شيء...

جان-لوك – ماذا؟

ستانيسلاس – لم يحدث شيء بين غابرييل وبيني. أنا وغد، هذا صحيح، لكنني لست منحطًا إلى درجة أن أستخدمها لمجرد انتقام شخصي صغير...

يتلقى جان-لوك الخبر كصفعة.

جان-لوك – (يشير إلى السروال الداخلي) وهذا؟

ستانيسلاس – سرقته من أحد أدراجها قبل أن نغادر... تستطيع أن تتحقق حين تعود، اطمئن، لا ينقص شيء من مجموعة ملابس «الملاك» غابرييل. لكنني لست متأكدًا أن الملاك غابرييل ستكون في مزاج يسمح لها بأن تريك ملابسها الداخلية الليلة...

جان-لوك – حسنًا...

ستانيسلاس – وأنت وديبورا؟ كان ذلك صحيحًا؟

صمت جان-لوك اعتراف.

ستانيسلاس – تعرف؟ المضحك أن الأمر لم يعد يهمني... معك حق، أنا وغد. والآن أنت وغد مثلي... غابرييل، ميلاني... نحن لا نستحقهما... أظنني سأتوقف عن هذه الحماقات...

لحظة صمت.

جان-لوك – وغابرييل؟

ستانيسلاس – قالت إنها ستعود لتنام عند أمها... وهذه المرة لا علاقة لي بالأمر، أؤكد لك...(يستعد للمغادرة) آمل فقط أن ديبورا كانت تستحق كل هذا...(ينظر إلى اللوحات التي خرّبها جان-لوك) وهذه اللوحات أيضًا، أشعر أن شيئًا تغيّر فيها، أليس كذلك؟ إلى اللقاء يا صاحبي. أتصل بك غدًا بخصوص السيناريو؟

يغادر ستانيسلاس. يبقى جان-لوك وحده ومحطمًا. يحاول مسح الرسوم وبقايا الكريمة لكنه لا ينجح. مستسلمًا،

يمسك بزجاجة الشمبانيا ويشرب منها مباشرة... بينما يلتهم بيده ما تبقى من الكعكة.

ظلام.

7 – الإفراط

ينهض جان-لوك مترنحًا من شدة السكر، ويقلب اللوحة السابعة، وعلى ظهرها مكتوب: «الإفراط». يُقرع الباب. يخفي اللوحات تحت السرير ويذهب ليفتح.

غابرييل – (تدخل ببرود شديد) نسيت مفاتيحي...(تلاحظ أنه شرب وترى الفوضى في الغرفة.) أرى أنك لم تنتظرني للاحتفال بذكرى أول لقاء لنا...(تكتشف اختفاء اللوحات.) أين لوحاتي؟ الخطايا السبع المميتة...

جان-لوك – لن تصدقي أبدًا...

غابرييل – جرب أن تقول...

جان-لوك – لقد... تعرضت لهجوم...

غابرييل – هجوم...؟

جان-لوك – فرقة من ثلاثة رجال. كانوا يرتدون أقنعة...

غابرييل – (بسخرية) أي نوع من الأقنعة؟

جان-لوك – مهلًا... حدث كل شيء بسرعة... لكنها كانت أقنعة... كيف أقول... شيطانية، مثلًا... لوسيفر، البابا بنديكتوس السادس عشر، برلسكوني... ربما كانت جماعة شيطانية...

غابرييل – وكيف دخلوا؟ لا أرى أي أثر لكسر الباب...

جان-لوك – كان معهم نسخة من المفاتيح!

غابرييل – ولم يأخذوا سوى لوحاتي...

جان-لوك – هذا دليل على أن سعر أعمالك بدأ يرتفع... كنت دائمًا مؤمنًا بموهبتك يا غابرييل.

تتأثر غابرييل قليلًا بالحالة المشوشة التي يبدو عليها جان-لوك، وكأنها مستعدة لتهدئة الأمور.

غابرييل – وأنا أيضًا آمنت بك يا جان-لوك منذ لقائنا الأول. ومع اسم كهذا لم يكن الأمر سهلًا منذ البداية... لكنك خيبت أملي الليلة. خيبت أملي كثيرًا...

جان-لوك – أنا آسف. لم... لم أكن في حالتي الطبيعية، أقسم لك. كنت كأنني ممسوس...

غابرييل – ممسوس؟

جان-لوك – لا أدري... بدأت أتساءل إن كانت هذه اللوحات التي رسمتها... قد سحرتني...

غابرييل – أليست ديبورا بالأحرى هي التي سحرتك؟

جان-لوك – (بصوت بائس) ومن يدري؟ ربما هي أيضًا مبعوثة من الشيطان...

غابرييل – سنتحدث في كل هذا حين تفوق من السكر، اتفقنا؟

تخرج غابرييل. يدفع جان-لوك بقدمه لوحة بارزة من تحت السرير إلى الداخل. يعيد تشغيل أغنية لبينابار، « *L'Effet Papillon*» («تأثير الفراشة»): «إنه تأثير الفراشة... أسباب صغيرة وعواقب كبيرة...» تعود غابرييل وهي تلوّح بحمالة صدر مثيرة.

غابرييل – وسيتعين عليك أيضًا أن تشرح لي كيف استطاع لصوصك أن ينسوا هذه في الغسالة. لأنها ليست لي...

جان-لوك – (منهارًا) قلت لك... إنها ليلة من الجحيم...

إضاءة ومؤثرات صوتية شيطانية توحي بالجحيم.

ظلام.

النهاية

عن المؤلف

وُلد جان بيير مارتينيز عام 1955 في أوفير سور واز (فرنسا). بدأ مسيرته عازفَ طبول في عدد من فرق الروك، قبل أن يعمل متخصصًا في السيميائيات في مجال الإعلان. ثم اتجه إلى كتابة السيناريوهات التلفزيونية، قبل أن يكرّس نفسه للمسرح وكتابة المسرحيات. كتب ما يقارب مئة سيناريو للتلفزيون، وعددًا مماثلًا من المسرحيات، أصبح بعضها بالفعل من الأعمال الكلاسيكية، مثل «الجمعة 13» و«بوكر التعري». وهو من أكثر كتّاب المسرح المعاصرين عرضًا في فرنسا وفي بلدان أخرى ناطقة بالفرنسية. كما تتوافر عدة مسرحيات له بالإسبانية والإنجليزية، وتُعرض بانتظام في الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية.

يمكن للفرق المسرحية الهاوية والمحترفة التي تبحث عن نصوص لعرضها تنزيل مسرحيات جان بيير مارتينيز مجانًا من موقعيه:

https://jeanpierremartinez.net

https://comediatheque.net

لكن حقوق العرض، التي تمثل تعويضًا عادلًا عن عمل المؤلف، تُعد التزامًا قانونيًا. وسواء كنتم فرقة هاوية أم محترفة، يجب عليكم طلب إذن بعرض المسرحية ودفع حقوق المؤلف المستحقة عن الإنتاج.

تمثّل الجمعية الفرنسية للمؤلفين والملحنين الدراميين (SACD) جان بيير مارتينيز.

للتواصل مع جان بيير مارتينيز وطلب الإذن بعرض أحد أعماله، يُرجى استخدام أحد نموذجي الاتصال التاليين:

https://comediatheque.net/contact-form

https://jeanpierremartinez.net/en/contact-2

هذا النص محمي بموجب قوانين حقوق المؤلف.
ويُعدّ أي انتهاك لحقوق المؤلف جريمة يعاقب عليها القانون.

وبموجب التشريع الفرنسي، قد تصل عقوبة انتهاك حقوق المؤلف إلى ثلاث سنوات من السجن وغرامة قدرها 300,000 يورو.

أفينيون – سبتمبر 2026

ISBN

978-2-38602-459-7

© La Comédiathèque

https://comediatheque.net

https://jeanpierremartinez.net/en/accueil-english

النص المسرحي متاح للتنزيل مجانًا